جامعة الملك سعود - قسم المخطوطات

وأما الذين حقت عليهم الضلالة فمنهم القايلون ٥
يدروهم القايلون بالكسب
بخلق الافعال لهم انتهى وقد ك في الباب الحادي والثمانين واربعماية اعلم ان مقام ٥
الاحسان هو العمل على شهود الحق تعالى في حال العبادة وفي ذلك تنبيه عجيب فانه
بتلك المشاهدة يبصر ان الفاعل هو الله تعالى لا هو فان العبد انما هو محل لظهور
العمل لا غيره وقد ك في الباب الثالث والعشرين واربعماية اعلم ان اعمالنا حقيقة
هي لله تعالى وحده وانما اضافها الينا ابتلاء واختبارا لينظر تعالى وهو العالم بما يكون ٥
قبل ان يكون هل ندعيها لانفسنا فيقيم الحق تعالى علينا الحجة ونضيفها اليه فنقف
موقف الادب نظير قوله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم فانه تعالى انما قال ذلك لينظر هل
نضيف اليه تعالى ما اضافه الى نفسه مع جهلنا بالكيف ام نرد ظاهر ذلك ونؤوله
فنقع في سوء الادب وقد ك في الباب السابع عشر وثلاثمائة ومن اراد ان يعرف حقيقة
ان الله هو الفاعل من خلف حجاب الخلق فلينظر في خيال الستارة وصورها ومن هو ٥
الناطق في تلك الصورة عند الصبيان الصغار الذين بعدوا عن حجاب الستارة ٥
المضروبة بينهم وبين اللاعب بتلك الصور والناطق عنها فالامر كذلك في صور العالم
كله والناس اكثرهم كاوليك الصغار الذين فرضناهم فهناك يعرف من ابن اتى عليهم ٥
بالصغار في ذلك المجلس يفرحون ويطربون والغافلون يتخذون ذلك هزوا ولعبا
والعلماء بالله يعتبرون ويعلمون ان الله تعالى ما نصب هذه الامثال لعباده الا ٥
ليعلموا ان هذا العالم مع الله تعالى مثل هذه الصور وان هذه الستارة هي حجاب
ستر القدر الذي لا يجوز لاحد كشفه واطال في ذلك وقد ك في الباب الخامس
عشر واربعماية مما يدلك على ان فعل العبد لله حقيقة كونه جعل نفسه عين قوى ٥
العبد والمحبوب في حديث كنت سمعه وبصره ويده ورجله ومعلوم ان العبد ليس هو بجسم
الانسان بما هو جسم حسا وانما العمل فيه لقواه فيما تصرف في باطن العبد الا الرب
وهذا من اسرار المعرفة وقليل من عثر عليه ولذلك ادعى المعتزلة انهم يخلقون افعال
انفسهم لحجابهم عن شهود مقوي قواهم انتهى وقد ك في الباب التسعين واربعماية
في قوله تعالى كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون اعلم ان للمقت درجات بعضها
اكبر من بعض ومن قال قولا ولم يصدق مقت نفسه عند الله تعالى اكبر المقت اذا اطلع

على ما حرمه

على ما حرمه من الخير بذلك الفعل ولا سيما اذا راى غيره قد عمل بما سمع منه واطال
في ذلك ثم قال ومعنى الاية بلسان الاشارة يا ايها الذين امنوا من وراء حجاب لم تقولو — لون
ان الفعل لكم وهو كذلك فانه لي فكيف تضيفون الى انفسكم ما لا تفعلون حقيقة
ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص اي يقاتلون من
ينازع الحق في اضافة الافعال الى نفسه ويقول ان الفعل لي كالمعتزلة حتى يرجع الى
الحق ويترك النزاع فيضيف الافعال كلها الى الله تعالى وقد ك في الباب الحادي
والتسعين وثلاثمائة اعلم ان الانسان مجبور في عين اختياره عند كل ذي عقل سليم
مع ان جميع ما يظهر عنا من الافعال يجوز ان يفعله الحق تعالى وحده لا بايدينا ولكن
ما وقع ذلك في المشاهد وما ظهر الا بايدينا اذ الاعمال اعراض والاعراض لا
تظهر الا في الجسم وهذا وان كان صدقا فهذا نفس اهل الله ان يصحبوا به وانما قالوا
الاعمال لله خلقا وللعبد اسنادا ومجازا انتهى وسمعت اخي الشيخ زين ٥
العابدين المرصفي يقول مرارا اختيار العباد غير مفوض اليهم قطعا واما قوله تعالى
فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر فهو وعيد وليس بتفويض لقوله تعالى انا اعتدنا للظالمين
نارا والله خلقكم وما تعملون لا يقال ان كان الفعل لله وحده فكيف يعذبهم لانا
نقول الثواب والعقاب انما هو على استعمال العبد الفعل المخلوق لا على اصل الخلق
فيعاقبه عليه لصرفه الاستطاعة التي تخصه للطاعة الى المعصية لا على الحركات
الاستطاعة وقد ك الشيخ محيي الدين في باب الوصايا انت محل للعمل لا عامل
ولكن لولاك ما ظهر للعمل صورة لانه عرض وقد ك في لواقح الانوار محال من
الحكيم ان يقول امش يا مقعد او افعل يا من لا يفعل فان الحكمة لا تقتضيه فبقي
نسبة الفعل الى الفاعل ينبغي ان نعرفه انتهى وقد ك في الباب الثالث ٥
والعشرين وثلاثمائة اعلم انه لا اثر للمخلوق في الاعمال التي تظهر على يديه ابدا من
حيث التكوين وانما له فيها حكم الاثر واكثر الناس لا يفرقون بين الحكم والاثر فان الله
تعالى اذا اراد ايجاد حركة او معنى من الامور التي لا يصح وجودها الا في مواد لانها
لا تقوم بنفسها فلا بد من محل يظهر فيه تكوين هذا الذي لا يقوم بنفسه فللمحل
حكم في الايجاد وما له فيه اثر هذا الفرق بين الحكم والاثر اذا تحققته علمت انه لا اثر

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)